

((بيان للمصريين عامة)) ((والمداخلة خاصة))

فضيلة الشيخ

محمد سعيد رسلان - حفظه الله

رسالة للمصريين عامة وبيان ما يحيط بمصر
من أخطار ومخططات وما تقتضيه
المصلحة العليا للبلاد
رسالة إلى أهل الدعوة إلى الإسلام
لما عليهم من واجب نحو تعليم وتصوير الناس
بحقيقة دينهم وبيان المعتقد الصحيح
وبيان حقوق ولاية الأمور
رسالة إلى أهل البدع والأهواء

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده: أما بعد:

فهذا بيان للمصريين عامة، ولأهل الدعوة إلى الإسلام خاصة: فأما عموم المصريين فأقول لهم: أيها المصريون! إن القرب وحلفاءه في داخل مصر وخارجها لم يناموا عنكم وإن نمتم، ولم يغفلوا عنكم وقد غفلتم، ولن يكفوا عنكم حتى تسكنوا النجاس، وتفرشوا التراب، وتلتحفوا السماء مهاجرين على حدود بلدكم كما صنع بأهل سوريا وأنتم تنظرون!! أيها المصريون! إن المصلحة العليا تفرض عليكم الآن أن تتركوا خلافاتكم الصغيرة، وترتفعوا فوق نزاعاتكم القليلة، وتصطفوا خلف قيادتكم البصيرة. ولا يجادل إلا مكابري في هذه الحقيقة وهي: أن المصريين في هذا الطرف التاريخي العصيب الذي تمر به مصر؛ لن يجدوا أفضل ولا أبصر ولا أقدر على مواجهة التحديات، ومجابهة الصعاب من قيادتهم التي قدر الله أن تحمل الأمانة، وتطلع بأعبائها في هذه الفترة التي هي أدق وأخطر الفترات في تاريخ مصر المعاصر.

إن هذا العام من الشهر السادس سنة سبع عشرة وأربعين إلى الشهر السادس سنة ثمان عشرة وأربعين أخطر عام في تاريخ مصر المعاصر، فأما سلامة واستقرار، ونجاة وعافية من مخاطر الداخل والخارج، ومرور بالمأزق والمضيق، وأما انهيار وتفكك وفوضى، وما يتبع ذلك من الخوف والفرع والجوع والعري، والهجرة إلى شتى بقاع الأرض كالاتام على موائد اللنام.

أيها المصريون! لن نجدوا أخبر ولا أبصر بالمخاطر التي تتعرضون لها ويعرض لها وطنكم من قيادتكم التي تتحمل راضية سخطكم وغضبكم، وتقدر دواقع ذلك وأسبابه، ويعتصرها الحزن والأسى على معاناتكم وهمومكم، ولا تستطيع في الوقت ذاته مصارحتكم بحقائق لا يمكن الإعلان عنها، وخفايا أمور لا يجوز التعلق بها؛ إذ هي من أسرار الدولة العليا، وكنمائها من أسباب سلامتها واستقرارها، فليس يطلب منكم إذن - أيها المصريون - سوى الثقة في قيادتكم والاصطفاف خلفها صفا واحدا متماسكا، والحفاظ على سفينة الوطن التي تعوي حولها العواصف، وتتلاطم بجنباتها الأمواج، وويل لمن أراد أن يخرق السفينة ليغرق أهلها، ويل له، ثم ويل له. أيها المصريون! إن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته، وما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة، فلنتب إلى الله من ذنوبنا، ولنستقم على أمر ربنا، ولننتج هدي نبينا، ومن هديه - صلى الله عليه وسلم - أن نحترم ولاية أمورنا، وأن نمسك السنننا عنهم، وأن نجتهد في الدعاء لهم، وأن نطيعهم في المعروف، وألا نخرج عليهم. ومن كبار الأئم وعظائم الذنوب: الخروج على ولاية الأمور، والخروج يكون بالكلمة، وآخره الخروج بالسلاح، فإطلاق الأنسنة بالشمم والسب، والانتقاد والتجريح خروج، وقائله خارجي بغيب، وتبهيح الناس على الحكم مع القعود عن الخروج بالبدن والسلاح خروج، وأصحابه هم الخوارج القعدة، وهم من شر وأخبث أصناف الخوارج، فإصحاب الأنسنة والأفلام! اتقوا الله في دينكم، واتقوا الله في بلدكم، واتقوا الله في مستقبل أولادكم وحفداتكم، ولا تضيعوا الموجود لوهم تحصيل المقفود، ولا تتبعوا السراب الذي يقود إلى الخراب، وأحسنوا بحسن الله إليكم.

أيها المصريون! تحملوا مسئوليتكم، وأدوا أمانتكم، واصبروا وصابروا، ودعوا خلافاتكم جانبا، واجعلوها تحت مواطن أقدامكم، فالأمر جد، والظرف دقيق، والمخاطر حمة، والطريق وعر مخوف، والله يرعاكم، ويسدد خطاكم، ويسلمكم ويسلم بلدكم من كل سوء.

وأما أهل الدعوة إلى الإسلام،

فأقول لهم: اتقوا الله، واتبعوا منهج نبيكم، وسبيل سلفكم من الصحابة ومن تبعهم بإحسان في العقيدة والعمل، علموا الناس ما ينفعهم، وأرشدوهم إلى صالحهم، وأنشروا الحب والسلام بينهم، علموا الناس مجمل الاعتقاد، وكفوا عن العوام خلافاتكم، وارفعوا فوق ماريكم الخاصة، وخصوماتكم الشخصية، وانظروا الآن إلى مصلحة الدين العليا، فإن مصر في هذا العصر هي حائط الصد للإلحاد والزيف والتكفير والإرهاب والعنف، ووراء مصر في هذا العصر - كما كان في عصور خلت - أقطار ودول إسلامية، جعل الله ثباتها على الدين، وتماسك بنيانها، واستقرار أهلها، جعل الله ذلك رهنا بثبات مصر وتماسكها واستقرارها.

فيا أهل الدعوة إلى الإسلام! اتقوا الله في أمتكم، واعلموا أن وقوع الفوضى، وقطع السبل، ونهب الأموال، وإراقة الأرواح، ونشر الفوضى، وبث الفرع، والقتل على الهوية، كل ذلك يضر بالدين ولا ينفعه، ويعطل الشعائر، ويهدم مكارم الأخلاق، ويوصل لمساويها، ويزيد الشر، ويقلل الخير، فاتقوا الله - معاشر الدعاة - واجتمعوا على السنة، واتحدوا على التوحيد.

ويا من تفرحت نفوسهم، وورمت أنوفهم من أهل البدع والأهواء ومن بعض أهل الدعوة إلى منهج النبوة؛ خصوماتكم شخصية، وماريكم ذاتية، والدعوة أجل جلالا من أهدافكم، وأعلى كعبا من مقصودكم وأغراضكم، فدعوا هذا جانبا، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.

يا أهل الدعوة إلى الإسلام!

علموا الناس ما يجب عليهم تجاه ولاية أمورهم، وبيئوا لهم بالكتاب والسنة، وأثار الصحابة ومن تبعهم بإحسان كيفية معاملة حكامهم، وعلموهم أن يؤدوا ما عليهم، ويسألوا الله الذي لهم، ولا ينزعوا يدا من طاعة.

أيها الدعاة! بصروا الناس بحقيقة دينهم، وجلال معتقدهم، وسلامة منهجهم، وحنوهم على أن يعيشوا بالوحي، فإن الوحي معصوم، قولوا للناس: ((عاشوا بالوحي، واستعينوا بالله ربكم، ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله، فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته، واصبروا أيها المصريون على المعاناة مع حفظ الأرواح والأعراض، فهو خير من الصبر على المعاناة مع ضياعها. والله يتولاكم، ويجمع شملكم، ويوحد كلمتكم على الدعوة إلى التوحيد والإتباع، وهو تعالى الهادي إلى الصراط المستقيم، اللهم احفظ مصر قيادة وشعبا، وجيشا وأمنا، وديارا وأرضا ونهرا، وأنت الحفيظ العزيز، اللهم احفظ مصر وجميع بلاد المسلمين من الفتن ظاهرا وباطنا، وألف بين قلوب أبنائها، ووحد صفهم، وسدد ولاية أمورهم، ووقفهم لما فيه خير البلاد والعباد. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فضيلة الشيخ / محمد سعيد رسلان - حفظه الله

السبت غرة صفر ١٤٢٩هـ الموافق ٢١-١٠-٢٠١٧